

71- سورة الكوثر مجالس تدارس القرآن(النبا العظيم) (نشرهـى)

القرآن للشيخ د.ماهر الفحل 21 رجب 8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جمعنا على القرآن والف بين قلوبنا بالقرآن وهدانا إلى رحمته بالقرآن والحمد لله الذي أكرمنا بنزول القرآن وشرفنا بالقرآن وجعلنا أهلاً لتحمل كلامه - [00:00:01](#)

وتلقي خطابه والصلوة والسلام على سيد ولد آدم الذي رباه وزكاه رب بالقرآن قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وربى أصحابه بمجالس الذكر والقرآن ففتح الله به قلوباً غلفاً واعينا عمياً - [00:00:28](#)

واباننا صما وسلم تسليماً كثيراً ما ترددت على الألسن آيات الرحمن وتلبت في المحاريب هدايات الفرقان وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصاً له الدين وشهد أن محمداً عبده ورسوله - [00:00:58](#)

المبعوث رحمة للعالمين لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات رب الأرضين رب العرش الكريم اللهم صلي وسلم وببارك على نبينا محمد - [00:01:26](#)

وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً وارض اللهم عن الصحابة ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين أيها الأحباب أوصيكم ونفسي بتقوى الله فان اجسادنا على النار لا تقوى ولنتواصى فيما بيننا - [00:01:49](#)

بان يلزم القرآن فهو ذي القلوب بمنزلة الروح للأبدان يحييها حياة أبدية سرمدية وأوصيكم بالعلم النافع فإنه ذخيرة القبر ونور القلب وافعلوا الخير فان من يفعل الخير لا يعدم جوازه - [00:02:19](#)

وعليكم بكثرة العبادة فإنها دليل صدق التوجه إلى الله وعليكم بالهمة فإنها طريق القيمة موعدنا هذه الليلة مع سورة الكوثر وتسمى بسورة النهر وقد سماها الإمام البخاري في صحيحه سورة أبا اعطيناك الكوثر - [00:02:50](#)

وهي سورة مكية بل هي أقصر سورة في كتاب الله وهي ثلاثة آيات وقد تضمنت كل آية معنى مستقلاً وتضمنت الآية الأولى الامتنان من الله على عبده ورسوله بان اعطاه الكوثر - [00:03:26](#)

فهي امتناناً وبشارةً وفرحٍ وسرورٍ لقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضمنت الآية الثانية أمر الله نبيه بالصلة له والنحر له تضمنت الآية الثالثة تهديداً من الله بشأن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:53](#)

قطع دائره وفي كل هذا تشريف وتكريم من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه السورة فيها خطاب على غرار قوله تعالى واسجد واقرب وسورة الكوثر على قصرها وايجاز اياتها - [00:04:23](#)

فيها اعجاز ظاهر ويقع في قلب المؤمن ان عطاء الله لعباده من الخير هبة وامتنان وجود واحسان وكل نعمة عندك فهي من الله سبحانه وتعالى وهي هبة من الوهاب وامتنان من الله الكريم الوهاب - [00:04:56](#)

ويجب على العبد ان يقابل هذه النعم بالشكر اعتقاداً بالقلب ونطقاً باللسان وعملاً بالجوارح ووضع هذه النعم في مرؤاة مسديها ايها الاحبة هذه السورة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

وهي نحو سورة الضحى والانشراح والقدر وفيها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وهذه السورة كما ذكرنا على وجادتها وكونها قل سوى من سور القرآن كلمات فقد تضمنت معاني عظيمة - [00:05:55](#)

من بشارة ودعوة إلى التوحيد وآخباراً بالغيب وحماية للجناب النبوى فاولها بشرى من العزيز الحميد ووسطها عبادة وتوحيد وآخرها

نصر من الله لنبيه وتهديد لسانه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23

وهذا من اعجاز القرآن اذ انها قد حوت هذا كله. البشارة العبادة التهديد للشان العنيد ولسورة الكوثر تناسب مع السورة التي قبلها فلما توعد الله المفرطين الساهرين عن طاعته بقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون -

00:06:55

في سورة الكوثر امر الله نبيه بعكس ذلك. فامر بالصلاه. عكس العمل الذي كان عند اولئك فامر بالصلاه بقوله فامر بالاخلاص وعدم الرياء في قوله لربك يصلي لربك لا لغير ربك - 00:07:37

فكان المعنى صلى لربك مربدا بعملك وجه الله وكذلك جاء في المناسبة بقوله ويمنعون الماعون في السورة التي قبله وجاء في سورة الكوثر الامر بالنحر والذبح في قوله وانحر في النحر - 00:08:03

اطعام الفقراء والمساكين من المنحور وجاء في سورة الكوثر ما يضاد ذلك الفعل المشن ثم تأمل اخي الكريم ما جاء في اول السورة من اللطف الالهي بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:25

اذا جاء الخطاب بالأمير التعظيم والتفحيم انا اعطيتك الكوثر وفي خطاب الله لنبيه تعزيز وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لان عظمة العطية ينظر اليها من من جهة مقام المعطي العظيم - 00:08:44

ومعلوم ان الهدية على قدر معطيها ونستفيد من هذه الاية انا اعطيتك الكوثر عظمة المعطي من خلال الظمير ان وعظمة العطية لعظمة معطيها وعظمة المعطي له وهو النبي صلى الله عليه وسلم. قيل ان الله ما لك الملك - 00:09:08

شرف نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اعطاه هذه العطية والايه الكريمة ابتدأت بضمير العظمة العائد الى الله ثم سن في ضمير خطاب النبي ثم ثلثت بالعربية الكوثر وسر هذه العظمة من عظمة مصدرها - 00:09:38

فعلى الانسان ان يتذكر الايات والمعاني ليفهم عظمة هذا ثم تأمل اخي رونق التعبير اذا قال اعطيتك ولم يقل اتيتك كما جاء في قوله تعالى ولقد اتيتك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - 00:10:06

فاعطيتك تدل على الملكية والخصوصية والحيازة اما اتيتك فهي قد لا تكون في شيء خاص فائز القرآن ليس خاصا بالرسول بل يجب عليه بيانه اما الكوثر يدل على شيء خاص له - 00:10:31

وفي قوله اعطيتك دليل ان هذه العطية لا يرجع فيها وربنا اكرم واعظم من ان يعود في عطيته بخلاف الايات فقد ينزع لان المون لان المؤتي قد ينزع ما اتاها لحكمة يريد لها العزيز الحكيم كما قال تعالى - 00:10:52

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتمني الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيده الخير انك على كل شيء قادر وتأمل اخي الكريم المفردة القرآنية تؤتي - 00:11:20

ولم يقل تعطي انا اعطيتك الكوثر يزداد النص اسعادا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء فعل بصيغة الماضي اعطي ليفهم ان العطية قد حصلت وتحقق في ذلك الفرح والبهاء لقلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

اذا هي عطية منجسة قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري يا سفيان لا يتم المعرفة الا بثلاثة بتعميله وتصفيه وسترها الا تذكر للناس اما ذكر العطية هنا بقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فهو غاية - 00:12:11

في التشريف لمقام النبي المنيف ففي ذلك رفع لمقام النبي بين عباد الله. وهذا من رفع الذكر له كما قال تعالى ورفعنا لك ذكرك وتأمل وعاود التذكرة في قوله تعالى - 00:12:38

انا اعطيتك الكوثر وهذه العطية من الله الكريم لنبيه المصطفى ورسوله المجتبى فضل ابتدائي فمن نعم الله الكثيرة على نبيه ان اعطاه الله الكوثر وقد خصه الله بهذا الفضل العظيم والعطاء الكبير ثم امره واوصاه بالصلاه والنحر على سبيل الشكر - 00:12:57

والكوثر على وزن فوعل من الكثرة والواو زائدة بافاده التكثير والمبالغه ومعنى الكوثر في اللغة الخير الكثير والكثير جدا من كل شيء يقال تكثير الغبار اي كثرة زائدة ويقال رجل كوثر - 00:13:23

اي كثير العطاء والخير والكوثر السيد الكثير الخير والكوثر مثل زورق جوهر دوسري اسماء جامدة تدل على الكثرة في الشيء.

فدوثر اي كثرة في القوة والضخامة وتفسير في الاية هو الخير الكبير - [00:13:52](#)

العظيم الجسر بم لا مزيد عليه اخرج البخاري في صحيحه من طريق ابي بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال الكوثر الخير الكبير الذي اعطاه الله اياته - [00:14:20](#)

قال ابو بشر قلت لسعيد ان اناسا يزعمون انه نهار في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياته وعلى هذا نعلم ان الذين عبروا بان الكوثر نهر في الجنة قصدوا التفسير بالمثال - [00:14:40](#)

ومن معاني الكوثر كثرة علماء الامة لان الله يحفظ هذه الامة بالعلماء الصادقين الناطقين بالحق والعلماء ورثة الانبياء ومن معاني الكوثر كثرة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وما اكثرهم - [00:15:04](#)

وما اكثرهم بحمد الله في كل زمان ومكان على الرغم من كل المحاولات لرأد الاسلام والمسلمين كما هم الان رضوانا عن قوس واحدة ولكن الله يحفظ بيتك الاسلام ويشمل معنى الكوثر الخير المعنوي مثل - [00:15:27](#)

ان الله شرفه بالنبوة والرسالة واتاه الله الاسلام والايمان والاحسان والقرآن ووحي السنة ورفعه الذكر وبعد ذكر هذا العطاء العظيم انا اعطيتكم الكوثر جاء التفريع على هذا العطاء استقبل النعم بالشكر - [00:15:53](#)

وتستبق العطاء يا بالحمد فقال تعالى وصل لربك وانه فيكون المعنى نحن اعطيتكم فصلي. وفي ذلك تقرير لعقيدة البراءة من الكفر واهل الكفر وبالبراءة من الكفارة فقد امر الله بما فهم امره الله - [00:16:24](#)

فيما نهاه عنه الكفار امره الله بما نهاه عنه الكفار كما قال تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ولذا ختم سورة العلق بقوله تعالى واسجد واقرب ولذا فان معركة الصلاة - [00:16:52](#)

تنتهي بفوز الصلاة وتتأمل كيف ان الله امر نبيه بالشكر على عطية الكوثر بالصلاحة لان الصلاة جامعة لكل معاني الشكر والشكر يكون بثلاثة اشياء بالقلب وهو ايمان القلب بان نعمة من الله عز وجل - [00:17:14](#)

وان له المنة في ذلك ويكون باللسان وهو التحدث بنعمة الله اعترفا لا افتخارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث ويكون بالجوارح وهو القيام بضاعة المنعم ووضع النعم في مرضات نديها - [00:17:38](#)

والصلاحة التي امر الله بها تتضمن كل ذلك اخرج البخاري في صحيحه عن المغيرة رضي الله عنهم يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى تلم قدمه او ساقه فيقال له فيقول افلا اكون عبدا شكورا - [00:18:00](#)

وجاء هذا ايضا عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وتتأمل هذا في صلاة الضحى وانها زكاة الجسد. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح كل يوم على كل سلامي من ابن ادم صدقة - [00:18:24](#)

ثم قال امارتك الاذى عن الطريق صدقة وتسليمك على الناس صدقة وامرك بالمعرفة صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ومواقعتك اهلك صدقة. قال قلنا يا رسول الله ايقضى الرجل شهوته وتكون له صدقة؟ قال نعم - [00:18:41](#)

ارأيت لو جعل تلك الشهوة فيما حرم الله عليه الم يكن عليه وزر؟ قلنا بلى. قال فانه اذا جعلها فيما احل الله فهي صدقة قال وذكر اشياء صدقة قال ثم قال ويجزى من هذا كله ركعتنا الضحى - [00:19:06](#)

لذا فان الصلاة شكر بل ان الصلاة رأس الشكر وتتأمل في فجاعة اللام لتحقيق الاخلاص فصلي لربك وانحر بمعنى صل لربك موحدا ايات مخلصا له و اختيار الاسم الظاهر بدل الظلمير وهو لفظ - [00:19:29](#)

ربط للشعار بان من له صفة الريوبينة لا يشاركه فيها احد هو المستحق وحده بان تكون له الصلاة وان يكون له النسك فاغنى هذا المعنى عن استعمال صيغة من صيغ الحصر للدلالة على وجوب افراد الله تعالى بالصلاحة - [00:19:55](#)

ووجوب افراده سبحانه وتعالى بالنسك و اختيار الاسم الظاهر ربك لانه اللائق بمقام العبودية لله فيه اماء الى رعاية الله وحفظه لانه الذي ربك في الماضي وتعاهدك واعطاك الكوثر والنحر ايها الاخوة - [00:20:20](#)

نوع خاص من الذبح وهو خاص بالابل تنحر قائمها. معقوله يدها اليسرى تعطن في لبتها فتسقط اما الذبح فهو للغنم والبقر على رأي جماعة فان بعضهم يرى ان البقرة ايضا تنحر - [00:20:54](#)

والنحو يطلق يراد به مطلق القربان. ولذا يسمى يوم العيد يوم النحر. مع ان ما يذبح من الغنم والبقر اكثراً مما ينحر من الابل قوله تعالى ان شائقك هو الابتر. والشانى هو المبغض - [00:21:17](#)

والابتر هو المقصود ويطلق الابتر عند العرب على من لا يأتيه اولاد ذكور. وقد تولى الله الدفاع عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

لما كان بعض المشركين يعيّر النبي بعدم حياة اولاد ذكور له - [00:21:36](#)

اما الان سنعود الى مجالس تدارس القرآن انا اعطيتكم الكوثر فصل لربك وانحر ان شاريك هو الابتر عما تتحدث سورة الكوثر امتن

الله على نبيه بالخير العميم وخصه بالكثير من تلك العطايا - [00:21:57](#)

وهذا في محبة النبي صلى الله عليه وسلم قال هنا صاحب الكتاب الا تكون كل ذلك داعية لك لحب هذا النبي الكريم الذي اعطي

الكوثر يسقي منه امته يوم القيمة يوم العطش الشديد. فهل تأملت ذلك وعملت لتكون ممن يشرب من حوض النبي - [00:22:29](#)

صلى الله عليه وسلم شرية لا تظمه بعدها ابداً اذا انا اعطيتكم الكوثر وصلي لربك وانحر ان شائقك هو الابتر التفسير المختصر انا

اعطيتكم ايها الرسول الخير الكثير ومنه نهر الكوثر في الجنة - [00:22:56](#)

فيؤدي شكر الله على هذه النعمة فصلي له وادبح خلافاً لما يفعله المشركون من التقرب لا وثائهم بالذبح ان مبغضك هو المنقطع

عن كل خير المنسي الذي اذا ذكر ذكر بخلق - [00:23:17](#)

التدبر والتذكرة انا اعطيتكم الكوثر فضل الله تعالى على نبيه وان الله قد فضلته وخصه بامور دون سائر الانبياء ومن ذلك نهر الكوثر

كيف نتخلق بايات السورة ان تتبع سنة النبي لنظره بالورود - [00:23:37](#)

على حوضه الذي يمد من الكوثر وصل لربك وانحر اهمية هاتين العبادتين الصلاة والذبح وانهما من ابرز ما يشكر الله به على النعمة

التذكرة ان نخلص ان نخلص لله في صلاتنا وان نذبح له - [00:24:01](#)

وان نذكر اسمه عند الذبح ان شائقك هو الابتر اي مبغض النبي امره الى زوال عاقبته خسران وبيان التذكرة ان نحقق محبة النبي

باتباع سنته فان مبغضه مقطوع من كل خير - [00:24:27](#)

ما يتعلق بالاستخراج على الانسان وعلى الطالب الان يقول في نفسه ساحر ص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لانا شرف

الورود على حوضه الذي يمد من الكوثر فان الذي - [00:24:50](#)

يبدل ويغير تيلجو على الحوض كما قال النبي انا فرضتم اي اتقدمكم على الحوض فمن ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمه بعده

ابداً ليزد على اقوام اعرفهم ويعرفونني - [00:25:08](#)

ثم يحال بيني وبينهم فاقول انه مني فيقال انك لا تدرى ما بدلوا بعدك فيقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي اما في حق المجتمع فان

احدنا يقوت سيتذكرة مع اهل المسجد - [00:25:28](#)

ومع اهل بيتي ومع زملائي مع احبابي مع اصدقائي مع اهل العمل. اذذكار مكانة النبي وما فضل الله بهم وان مصير من انتقصه الى

ضمور وزوال. فالناس اذا احبا اتوا به - [00:25:48](#)

لان شرط المحبة اتباع قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اسأل الله ان

يرحمنا بهذه المجالس وان يرحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين - [00:26:09](#)

وان يحفظ البلاد والعباد وان يرفع الله القتل عن المسلمين وان يبدل الله عسر هذه الامة يسراً. اللهم للياتم. اللهم كن لرارامل اللهم كن

للمهجرين اللهم كن للمهجرين. اللهم كن للمهجرين عوناً ونصيراً يا كريم يا رحيم - [00:26:30](#)

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - [00:26:52](#)